DOI:10.52113/uj05/021-14/822-832 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

BM-Publisher

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

العلاقاتُ الاجتماعيةُ وتجلّياتُها في الشعر الجاهلي

نجاح مهدي علــوان*

جامعة البصرة / كليــة الآداب

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

تاريخ الاستلام: 2020/12/2

تاريخ التعديل : 2020/12/27

قبـول النشـر: 2021/1/13

متوفر على النت: 2021/6/30

الكلمات المفتاحية :

العلاقات الاجتماعية

الشعر الجاهلي

الملخص

تناول الباحث في هذه الدراسة موضوع (العلاقات الاجتماعية وتجلّياتها في الشعر الجاهلي) ، إذ توزّعت الدراسة على تمهيد ومبحثيْن ، إذ تناول الباحث في التمهيد الدلالة اللغوية والاصطلاحية لمفهوم العلاقة الاجتماعية ، وخصّص المبحث الأول لدراسة العلاقات الاجتماعية الايجابية ، إذ اشتملت على ثلاث علاقات ، التعاون ، والتنشئة الاجتماعية ، والتكيّف ، في حين تناول في المبحث الثاني علاقة الصراع بوصفها أهم العلاقات الاجتماعية السلبية .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

المقدمة

لا يخفى على القارئ الكريم أنّ المجتمع أيّ مجتمع ، نشأ وينشأ على المعمورة ، وبأي صفة ، سواء أكان مجتمعاً بدائياً أم متطوّراً ، قديماً أم حديثاً ، تنشأ بين أفراده علاقات اجتماعية متنوّعة الأشكال والصور ، ومتشابكة الأبعاد والتفاصيل ، وشأن المجتمع الجاهلي في ذلك لا يختلف عن شأن المجتمعات الأخرى ، صحيح أنّ المجتمع الجاهلي مكوّن من قبائل متفرقة هنا وهناك ، ولكن هذه الصفة لا تمنع من عدّ القبيلة مجتمعاً مصغّراً تحكمه نظم وقوانين وأعراف وتقاليد ، شأنه في ذلك شأن المجتمعات الكبيرة المتماسكة ، ولا يخفى على القارئ الكريم أيضاً أنّ موضوع (العلاقات الاجتماعية) هو موضوع واسع لا يمكن تغطية أبعاده وتفاصيله الدقيقة والواسعة في هذه الدراسة ، لذلك سنقتصر في هذا البحث على دراسة جانب من جوانبه الكثيرة ، وهو الجانب المتعلق بـ (طبيعة) العلاقات الاجتماعية من حيث كونها علاقات اجتماعية إيجابية أو ما تعرف في علم الاجتماع بـ (العلاقات الاجتماعية المجمّعة) ، وعلاقات اجتماعية سلبية أو ما تعرف في علم الاجتماع بـ (العلاقات الاجتماعية المفرّقة) (1)، وتجلّيات هذه العلاقات بطبيعتيْها المجمّعة والمفرّقة في الشعر الجاهلي ، وممّا دعا الباحث الى اختيار هذا الموضوع ، إيمانه بأنّ الشعر الجاهلي في جل توجّهاته ومعطياته ينطلق من الواقع الاجتماعي للإنسان الجاهلي ومن التفاصيل الدقيقة لحياته اليومية ، وبعبارة أخرى أنّ الشعر الجاهلي يعبّر تعبيراً حقيقياً صادقاً عن المفردات الواقعية لحياة الانسان الجاهلي الاجتماعية . وتوزّعت مادة البحث على تمهيد ومبحثين ، إذ اشتمل التمهيد على فقرتين ، تناولتُ في الفقرة الأولى ، الدلالة اللغوية لمفهوم العلاقة ، وتناولتُ في الفقرة الثانية ، مفهوم العلاقة الاجتماعية اصطلاحاً ، في حين تناولتُ في المبحث الأول ، العلاقات الاجتماعية الايجابية ، إذ اشتملت على ثلاث علاقات ، التعاون ، والتنشئة الاجتماعية ، والتكيّف ، وتناولتُ في المبحث الثاني ، العلاقات الاجتماعية

*الناشر الرئيسي : E-mail : najah@gmail.com

السلبية ، إذ اقتصرت فيها على دراسة أهم علاقة من علاقاتها وهي الصراع .

توطئة :

1- **العلاقة لغة :** جاء في المعجم العربي(2) ، لتبيان دلالة مفهوم العلاقة ، أنّ معنى جذر كلمة (علق) هو أن يناط الشيء بالشيء العالي ، تقول : علّقت الشيء أُعلّقه تعليقاً ، وقد عَلِقَ به إذا لزمه ، والعلق : وعَلِقَ بالشيء عَلَقاً وعَلِقَه : نَشِبَ فيه ، وعَلِقَ الشيء عَلَقاً وعَلِقَ به علاقةً وعُلوقاً : لزِمه ، والعَلاقة : الهوى والحبّ اللازم للقلب ، وعَلِقَ فلان بفلان : خاصمه .

2- **العلاقة الاجتماعية اصطلاحاً :**

يمكن تعريف العلاقة الاجتماعية بأنّها ((نموذج للتفاعل الاجتماعي المتبادل بين شخصين أو أكثر ، ويمثّل هذا النموذج أبسط وحدة من وحدات التحليل السسيولوجي ، كما أنه ينطوي على الاتصال الاجتماعي الهادف والمعرفة المسبّقة بسلوك الشخص الآخر.))(3) . ويمكن تعريف التفاعل الاجتماعي الذي تضمّنه التعريف بأنّه ((تأثير متبادل بين سلوك الأفراد والجماعات من خلال عملية الاتصال))(4) ، ويعدّ الاتصال الخطوة الأولى في التفاعلات الاجتماعية والأساس الذي ترتكز عليه هذه التفاعلات (5) ، يتضح من التعريف أنّ العلاقة الاجتماعية تستند الى ثلاثة معطيات ، المعطى الأول : وجود شخصين أو أكثر ، المعطى الثاني : عملية الاتصال بينهما أو بينهم ، المعطى الثالث : التأثير المتبادل ، إذن لابد من توفّر هذه المعطيات الثلاث لكي ما تصبح ثمّة علاقة اجتماعية .

المبحث الأول : العلاقات الاجتماعية الايجابية (المجمّعة) :

يمكننا أن نرصد ثلاث علاقات اجتماعية ايجابية : التعاون ، والتنشئة الاجتماعية ، والتكيّف ، بادئين الحديث بعلاقة التعاون :

1- **التعاون :** التعاون علاقة اجتماعية تقوم بين شخصين أو أكثر أو بين شخص وجماعة أو بين جماعة وأخرى ، وهو ((محاولة منظمّة من جانب بعض الأفراد للوصول الى هدف مشترك ، وهو عملية تجميع واتحاد ، وبناء وتدعيم .))(6) ، ويرجع الفضل الأول في التعاون بين الأفراد الى الأسرة ومن ثمّ البيئة الخارجية في ترويض الأفراد عليها (7) ، ويتجلى مثل هذا التعاون في بعض المواقف التي كشف عنها الشعر الجاهلي ، من ذلك التعاون الذي جرى بين هرم بن سنان وابن عمّه الحارث بن عوف – وهما سيدان من سادة غطفان ولهما مكانة اجتماعية مرموقة بين العرب - والذي تمثّل في الاشتراك في دفع ديّات القتلى في حرب داحس والغبراء تلك الحرب الضروس التي حدثت بين بطنين من بطون قبيلة غطفان الكبيرة وهما عبس وذبيان ، وذلك لتحقيق هدف مشترك وهو حقن دماء العرب من هاتين القبيلتين المتحاربتين ، ويمثّل الشاعر زهير بن أبي سلمى الوسيلة الاعلامية المثلى للكشف عن هذا الموقف ومن ثمّ ترسيخ هذا الهدف النبيل من خلال الإشادة بهذا السلوك ومحاولة شيوعه بين العرب بغية تمثّله والاقتداء به . وفي ذلك يقول زهير(8) : (من الطويل)

سعى ساعيا غيظ بن مرّة بعدما ... تبزّل ما بين العشيرة بالدمِ
فأقسمتُ بالبيت الذي طاف حوله ... رجال بَنَوْه من قريش وجرهمِ
يمينا لنعم السيدان وُجدتما ... على كل حالٍ من سحيلٍ ومُبرمِ
تداركتما عبساً وذبيان بعدما ... تفانَوا ودقّوا بينهم عطر منشمِ
وقد قلتما أن ندرك السلم واسعاً ... بمالٍ ومعروفٍ من القول نسلمِ
فأصبحتما منها على خير موطن ... بعيدين فيها من عقوق ومأثمِ
عظيمين في عليا معدّ هُديتما ... ومن يستبح كنزاً من المجد يعظمِ

ولا بد من الإشارة هنا الى أنّ التعاون وإن كان عملية اجتماعية غير أنّه يستجيب ويتأثر ببعض الدوافع الفطرية الكامنة في الطبيعة الانسانية ، فالنفس الانسانية تنطوي على طائفة من

DOI:10.52113/uj05/021-14/822-832

الغرائز الغيريـــة الى جانب انطوائها علـــى الغرائز الذاتية ، وقد يكون حرص الانسان على تحقيق مصالح الغير لا يقلّ عن حرصه على مصالحه الشخصيـــة ، وذلك لأن الانسان وإن كان مسيّراً بدافع المصلحة الشخصية ، غيـــر أنّ النظام الطبيعي يوحي اليه بتحقيق مصلحـــة الآخرين وهـو بصدد تحقيق مصلحته (9) ، وتبعـاً لـذلك قـد تكون ثمّة مصلحة شخصية بسلوك هـذين السيديـــــن تتمثّل بحيازة المجد والسؤدد والصيت والذكر الحســن ، إلّا أنّه لا يمنع من تحقيق مصالح الآخرين المتمثّلة بحقـــن دماء القبيلتين وتحقيق حالة الوئام والســـلام بينهما .

وثمّة صورة أخرى من صور التعاون كشف عنها الشعر الجاهلي ، إذ تجلّت هذه الصورة في التعاون بين جماعـة وأخرى فيما يعرف بالأحلاف بين القبائل العربية ، ففي بيئة مثل بيئة العصر الجاهلي التي تسودهـــا الحـــــروب والنزاعات لم يكن بد من إقامة تحالفات بين الفرد والفرد ، وبين الفرد والقبيلة ، وبين القبيلة والقبيلة ، لتعزيـــز القوّة وتقوية الحماية ، وذلك لكثرة الحروب وتوجّس الإغارات ، واعتمادهم على أنفسهم في حماية العرض والمـــال والروح(10) ، وغالباً ما تحدث هذه التحالفات بين القبائل في أوقات الحروب ، أو ما يعرف بأيّام العرب ، ويمكن أن نتبيّن أنموذجاً لهذه التحالفات ، كالتحالف الذي عُقد بين بني ضبّة وبني أسد وانضمّت اليهما طيء وعدي في مجابهة بني تميم التي تحالفتْ معها بنو عامر فـــي خوض غمار هذه الحرب في يوم النِّسار ، وكانت الغلبة في هذا اليوم لبني ضبّة وحلفائها(11) ، وقد وثّق بشر بن أبي خازم الأسدي هذا التحالف قائلاً(12) : (من الطويل)

أجبْنا بني سعد بن ضبّـــة إذ دَعَـــوا ... ولله مـــولى دعـــــوةٍ لا يُجيبُهـــــا

وكنّـــا إذا قلنـــا هـــــوازن أقبلـــــي ... الى الرشد لم يأتِ السدادَ خطيبُهـا

عطفنا لهم عطفَ الضَّروس من الملأ ... بشـهباء لا يمشـي الضَّـراء رقيبُهـــا

فلمّـــا رأونـــا بالنِّســـــار كأننـــــا ... نَشـاصُ الثريـا هيَّجتْهـا جَنوبُهـــا

فكانوا كذات القدر لم تدرِ إذ غلـــتْ ... أتَنزلُهـــا مذمومـــــةً أم تُذيبُهـــا

فهذا التحالف سواء الذي جمع بين قبيلة بني ضبّة وبين بني أسد ، أم بين بني تميم وبين بني عامر ، في حقيقتـه علاقة تعاون بين الطرف الأول ضد الطرف الثاني ، وعلاقة تعاون بين الطرف الثاني ضد الطرف الأول ، وعُقـــد لغرض تحقيق هدف مشترك وهو تحقيق الانتصار والغلبة على الطرف الآخـــر ، ومن ثمَّ يتحقق للمنتصر والغالـــب المجد والسؤدد والذكر الحسن ، ويحوز المكانة المرموقة والهيبة بيـــن القبائل العربية ، وهذا ما يسعى اليه كـــل طرف من طرفي الصراع .

2- **التنشئة الاجتماعية :** هي عملية اجتماعية تقوم على مبدأ التفاعل الاجتماعي إذ يتمّ من خلالها تمثّـــل الفرد لمعايير وقيم وثقافة مجتمعه ، ليصبح متكيّفاً مع بيئته الاجتماعية . وقوام هذه العمليـــة هو نقـــل التراث الثقافي والاجتماعي للإنسان من جيل الى جيل ، ويتم اكتساب الأفراد ذلك منذ ولادتهم وحتـــــى تتكامل شخصياتهم الاجتماعية مع مظاهر بيئاتهم الاجتماعيـــة .(13) ، وتعـدّ الأسـرة ((الوسـيط الأول بيـــن الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه ، وهي التي تكسبه اجتماعيته ، فتخلصه من ميول العزلة والأنانيـــــة ، وتشرف على سلوكه وتوجهه وتلقّنه لغتها ودينها ، وتقوده على الأخذ بما تقضي به عاداتها وتقاليدهـــــا بمعنى آخر فإنّ الأسرة هي المسؤول الأول عن عملية ترويض الفرد لكي يكون كائناً اجتماعياً يستجيـــــب لمؤثرات بيئته سواء كانت جغرافية أم اجتماعية ، ويخضع لأحكامها ونظمها ومعاييرها))(14) ، ويمكننـــا أن نجد تجلّيات هذه التنشئة الاجتماعية في نماذج من الشعر الجاهلي تتمثّل في ما يعرف بالوصايـــا الشعرية ، من ذلك وصية الشاعر عمرو بن الأهتم لابنه (رِبْعي) ، التي يقول فيها(15) : (من الوافـر)

لقد أوصيت ربعيَّ بن عمـرو : ... إذا حزبـــت عشـــيرتك الأمـــور

بأن لا تفسدن ما قد سعينـــا ... وحفـظ السـورة العليـا كبيـــر

وإن المجـــد أوّلـــــه ... ومصـدر غبّـه كـرم وخيـــر

DOI:10.52113/uj05/021-14/822-832

وإنك لن تنال المجد حتى ... تجود بما يضنّ به الضمير

بنفسك أو بمالك في أمور ... يهاب ركوبها الورع الدثور

وجاري لا تهينه ، وضيفي ... إذا أمسى وراء البيت كور

يؤوب اليك أشعث جرّفته ... عوان لا ينهنهها الفتور

أصبه بالكرامة واحتفظه ... عليك ، فإنّ منطقه يسير

وإنّ من الصديق عليك ضغناً ... بدا لي إنني رجل بصير

بأدواء الرجال إذا التقينا ... وما تخفي من الحسك الصدور

فإنْ رفعوا الأعنّة فارفعنْها ... الى العليا ، وأنت بها جدير

وإنْ جهدوا عليك فلا تهُمْهم ... وجاهدهم إذا حمي القتير

فإنْ قصدوا لمرّ الحق فاقصدْ ... وإن جاروا فجُرْ حتى يصيروا

فالشاعر يوصي ابنه بجملة من القيم والفضائل والمثل الاجتماعية والانسانية الرفيعة ، فـ ((الأب لا يورث ابنه ماله فقط ، وإنما يورثه أخلاقاً ومواقف ، وكأنه يريد من هذا الابن أن يكون صورة منه ، أو أن يكون نموذجاً لما أراده هو لنفسه ، سواء أكان هذا النموذج صورة له أم لما كان ينشده وعجز عن تحقيقه ، ولهذا نراه يرسم لابنه بخاصة ، ولغيره من أبناء جماعته بعامة ، إطاراً للسلوك والأخلاق ، وهو إطار مستقبلي يقوم على الطلب في إطار ما يجب أن يكون عليه السلوك المنشود .))(16) ، ومن هذه القيم ، المحافظة على ما حققه الآباء والأجداد من مجدٍ مُؤثّلٍ وعدم هدمه وإفساده ، بل إتمامه وإضافة المزيد عليه ، وهذا المجد هو مجموع المناقب والمآثر والانجازات في كافة مناحي الحياة التي حقّقها الآباء والأجداد ، فالأب هنا في حقيقة الأمر يريد أن ينقل لابنه أو بعبارة أخرى يريد أن ينقل للجيل الجديد عبر وصيته لابنه تراث الآباء والأجداد وثقافتهم وقيمهم ، بغية تمثّل هذه الثقافة القيمية وتشرّبها ومن ثمّ الالتزام بها ، من هنا نجد مهمة التنشئة الاجتماعية تكمن في ((نقل ثقافة المجتمع الى الأفراد الذين يستدمجونها وتصبح عاملاً مهماً في خلق الدافعية للسلوك الملتزم ، وبالتالي هي عملية تهدف الى أن يتشرّب الفرد المعايير والتوجيه القيمي السائد في النسق كي لا يحدث فيه أي خلل من نوع معين ، فعندما يتشرّب كل فرد هذه المعايير والتوجيهات القيمية ، فإنّ النسق الاجتماعي يضحى أسلوباً أمثل لعمل الانساق الفرعية وظيفياً .))(17) ومن هنا أيضاً نجد أنّ التنشئة الاجتماعية التي تتمثّل بهذه الوصية وما تنطوي عليها من قيم ثقافية ، هي الجسر الفكري الموصل بين الثقافة القيمية للآباء وشخصية الابناء فـ ((بدون عملية نقل الثقافة الى الأفراد عن طريق هذه العملية لا يمكن أن نتوقّع منهم انصياعاً لمعايير مجتمعهم ولا لقيمه ونظمه ، من هنا لا يمكننا الحديث عن الثقافة واستمراريتها إلّا عن طريق التنشئة الاجتماعية ، فوجود هذه الأخيرة شرط أساسي لاستمرارية الثقافة وبقائها .))(18) ، ومن هذه القيم أيضاً ، الإحسان للجار وإكرام الضيف ، لأنّ التعامل مع الضيف بنبل ولطف وإحسان يضمن له الذكر الحسن وهو ما يأمله الأب من الابن ، ومن هذه القيم أيضاً ، مجاراة الصديق ومحاولة امتصاص ما يضمره من حقد وضغينة ، من خلال ما يمتلك من بصيرة في أحوال الأصدقاء ، ومنها التسابق في طلب المجد ، ومنها أن يعامل الآخرين بمبدأ التعامل بالمثل فيما يتعلق بالعدوان أو فيما يتعلق بالجنوح للسلم ، وواضح من هذه الوصية وما انطوت عليها من قيم ثقافية جديرة بأن تكون ((عملية تعلّم وتعليم وتربية ، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف الى إكساب الفرد (طفلاً فمراهقاً فراشداً فشيخاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة ، تمكّنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها ، وتكسبه الطابع الاجتماعي ، وتيسّر له الاندماج في الحياة الاجتماعية .))(19) ، ومن الجدير ذكره هنا أنّ عملية التنشئة الاجتماعية لا تقتصر على نقل التراث الى الأبناء أو من خلالهم الى المواليد الجديدة في المجتمع ، وإنما فضلاً عن ذلك أنها مسؤولة بطريقة أو أخرى عن تلقين الأفراد مبادئ العمل السوي كالإيثار والتعاون وحب الآخرين والتسامح وما اليها من قيم الخير ، وتغرس في نفوسهم

DOI:10.52113/uj05/021-14/822-832

هذه القيم وتجعلهم يشعرون بقدسيتها ، ويلتزمون بصياغة أعمالهم وفقاً لها دون إحساس بثقلها عليهم لتعوّدهم عليها ، ودون شعورهم بفقد حرياتهم الشخصية ، وبذلك يصبحون قادرين على التعبير الكامل عن رغباتهم وأمانيّهم بأسلوب يتفق ويتلاءم مع ما ترتضيه الجماعة (20) .

3- **التكيّف :** يمكن تعريف التكيّف بأنّه عملية اجتماعية قائمة على أساس من ((تغيّر السلوك الفردي لضرورات التفاعل الاجتماعي والحاجة الى الانسجام مع سائر أفراد المجتمع وخاصة ما يمت منها الى العادات الاجتماعية))(21) ، والتكيّف من وجهة أخرى هو ((عملية توفيق تقوم على التساهل والتضحية من جانب الأفراد ، فكل شخص يتدرّب على قبول النظم والأوضاع الاجتماعية ، ولو أدّى ذلك الى تنازله عن جزء من مصالحه الخاصة ، فالتكيّف عملية أخذ ورد ودين بين أفراد الجماعة ، وبذلك يحدث الانسجام والملاءمة بين الإرادات الفردية المتصارعة ، ... أو بين تقاليد قديمة وتقاليد مستحدثة .))(22) وتؤدي عملية التكيّف هذه دوراً كبيراً في تسهيل قبول الانسان للقيم الثقافية والنظم والأعراف والتقاليد السائدة في مجتمعه ، إذ يتماهى معها ويصبح قطعة منها ، فلا يشعر بوطأتها عليه ، بل تتأصّل هذه القيم والنظم والتقاليد فيه ، وتصبح جزءً لا يتجزأ من مقوّمات شخصيته(23) . ويمكننا أن نلمس تجليات هذه العملية الاجتماعية في التراث الشعري الجاهلي ، فمن ذلك قول عامر بن الطفيل(24) : (من الطويل)

فما سوّدتني عامر عن وراثة ... أبى الله أن أسمو بأمّ ولا أبِ

ولكنني أحمي حماها وأتّقي ... أذاها وأرمي من رماها بمقنب

فالدفاع عن حمى القبيلة والذود عن حياضها قيمة اجتماعية فرضتْها على الشاعر بوصفه فردا ينتمي الى الجماعة ، أعرافُ القبيلة وتقاليدُها ونظامُها الاجتماعي العام السائد في مجتمعه وهو نظام العصبية القبلية ، فهو يتقبّل هذا الالتزام بكل رحابة صدر وإنْ كلّفه حياته ، لأنه تشرّب بقيم الجماعة وأصبحت من مقوّمات شخصيته ، ومن ذلك أيضاً قول زهير بن أبي سلمى في معرض مدحه سنان بن أبي حارثة المرّي(25) : (من الطويل)

إذا فزعوا طاروا الى مستغيثهم ... طوال الرماح ، لا ضعاف ولا عُزلُ

فسرعة إغاثة المستغيث ونجدته ، قيمة اجتماعية فرضتها الثقافة القيمية الجاهلية على كل فرد ينتمي الى هذه الثقافة ، فليس بوسع الفرد أن يتنصّل عن الالتزام بها لأنّ ذلك يعدّ وصمة عار وسبّة تلاحقه طوال حياته ، فالإنسان الجاهلي يدرك هذه العاقبة الوخيمة ، لذلك لا يجازف في المضي بها ، أو سلوك سبيلها ، بل يتقبّلها بنفس قنوعة ، ويعدّها قيمة اجتماعية تعلي من شأنه ، وتورثه مكانة اجتماعية مرموقة في وسطه الاجتماعي إذا ما التزم بها وأدّاها بالشكل الذي ترتضيه الجماعة . ومن ذلك أيضاً قول معوّد الحكماء ، إذ يقول(26) :(من الكامل)

وإذا تحمّلنا العشيرة ثقلها ... قمنا به ، وإذا تعود نعود

فالقيام بتحمّل ديات الجماعة التي ينتمي اليها الشاعر مرّة بعد مرّة هي قيمة اجتماعية وواجب تفرضه الجماعة بموجب أعرافها وتقاليدها وقيمها الثقافية السائدة على أفرادها الموسرين ، فالشاعر يدرك هذا الالتزام ، ويعدّه التزاماً أخلاقياً من جانبه ، يتقبّله ويرتضيه لنفسه ، ويعدّه شيئاً ضئيلاً يقدمه للجماعة في وقت عسرها وضنكها ، بقبالة ما تقدمه له الجماعة ، فلولا أن كانت هذه القيمة متأصّلة في نفس الشاعر وقد أخذت مأخذاً طيباً في نفسه ، لما أفاض بهذه الأريحية واستجاب لمتطلبات الجماعة في وقت ضيقها وعسرها . ولكن ليس كل الأفراد يمتثلون أو يستجيبون لما تفرضه الجماعة من قيم ثقافية وأعراف وتقاليد بهذا المستوى الذي قدّمنا نماذج له من القبول والرضا ، فبعض الأفراد يقابلون ما تفرضه الجماعة من قيم ثقافية وأعراف وتقاليد بالرفض وعدم الاستجابة ، لأنهم قد اختطّوا لأنفسهم منهجاً في الحياة ، أو قل أوجدوا لأنفسهم فلسفة في الحياة تصطدم بأعراف الجماعة وتقاليدها وقيمها الثقافية ، وقد يكون مردّ ذلك فيما نظن الى عوامل تتعلق بشخصية الفرد نفسه وتكوينه

DOI:10.52113/uj05/021-14/822-832

الفسيولوجي وتنشئته الاجتماعية التي تعاني من خلل ما ، ونحن ندرك ما للتنشئة الاجتماعية من دور كبير في اندماج الفرد في المجتمع وتهيئته لقبول نظم المجتمع وقوانينه وقيمه الثقافية ، وقد يكون مرد ذلك أيضاً الى عوامل اجتماعية وثقافية عامة تتعلق بالوسط الثقافي والاجتماعي التي تؤثر على السلوك التكيّفي للأفراد في المجتمع(27) ، ويمثّل هذا الموقف أنموذجان شعريان ، الأول : طرفة بن العبد ، والثاني : عروة بن الورد . أمّا طرفة فقد سلك سبيلاً في الحياة يتعارض مع منطلقات الجماعة التي ينتمي اليها وأعرافها وتقاليدها وقيمها الثقافية ، فقد انطلق يرسم لنفسه فلسفة في الحياة ، إذ وجد فيها تحقيق آماله ورغباته في الحياة ، بل وجد فيها الحياة نفسها على حد تعبيره ، إذ يقول(28) : (من الطويل)

وما زال تشرابي الخمور ولذّتي ... وبيعي وإنفاقي طريفي ومتلدي
الى أن تحامتني العشيرة كلّها ... وأفردتُ إفراد البعير المعبّد
ولولا ثلاث هنّ من حاجة الفتى ... وجدِّك لم أحفِل متى قام عوَّدي
فمنهنّ سبقي العاذلات بشربة ... كُميْت متى ما تُعْلَ بالماء تُزبد
وكرّي إذا نادى المضاف محنِّباً ... كسيد الغضا ، نبَّهته ، المتورّد
وتقصير يوم الدجن ، والدجن مُعجب ... ببهكنة تحت الخباء المعمَّد

فهذه الفلسفة ترتكز على ثلاثة منطلقات هي الخمرة والفروسية والمرأة ، ويبدو أنه أسرف أيّما إسراف في التعاطي مع هذه الملذات ، فقد أمعن في التهافت عليها ، الى الحد الذي أدركت فيه الجماعة أنه أصبح فرداً غير صالح ، لا يمكنه أن يقدّم خدمة لها ، فقد تمادى بسلوكه هذا في الإساءة الى كل النظم والأعراف والقيم الثقافية التي تؤمن بها الجماعة ، الأمر الذي جعلها تتخذ فيه إجراءً عقابياً بعزله وإفراده كما يعزل ويفرد البعير المصاب بمرض ما . أمّا النموذج الثاني فيتمثّل بعروة بن الورد ، الذي سلك سبيلاً معارضاً ومناهضاً للواقع الاجتماعي الذي كانت تسوده بعض القيم الثقافية الفاسدة كالظلم والطبقية وفقدان العدالة الاجتماعية في توزيع الثروات ، والثراء الفاحش لبعض الأفراد على حساب الناس الفقراء ، والنظرة الدونية للفقير ، وتفشي الفقر المدقع في الوسط الاجتماعي الجاهلي ، وكان هذا الواقع المأساوي بكل حيثياته وتفاصيله سبباً في عدم تكيّفه واندماجه معه ، واتّخاذه موقفاً معارضاً منه ومناهضاً له ، وهذا ما جسّده عروة في قوله ، إذ يقول(29) : (من الوافر)

ذريني للغنى أسعى فإنّي ... رأيت الناس شرّهمُ الفقيرُ
وأهونهم وأحقرهم لديهم ... وإنْ أمسى له كرم وخِير
ويقصى في الندي وتزدريه ... حليلته وينهره الفقير
وتلقى ذا الغنى وله جلال ... يكاد فؤاد لاقيه يطير
قليل ذنبه والذنب جمّ ... ولكنّ الغنى ربّ غفور

فعروة في هذا النص يعرّي الواقع الاجتماعي وقيمه الثقافية والاجتماعية الفاسدة ، ونظرته الدونية للفقير ، والفوقية للغني ، فهذا الواقع ينظر للفقير على أنّه شر ، وهو في أدنى درجات الدونية في المجتمع ، ولا يشفع له ما يمتلكه من مكارم الأخلاق ، ومن أصل كريم ، فلانحطاط مكانته الاجتماعية ، لا يجد له مكاناً في نواديهم التي يناقشون فيها قضاياهم وشؤونهم اليومية ، ليس هذا فقط ، بل يُقابل بازدراء الزوجة وزجر الصغير ، فكأنّ شرائح المجتمع وفئاته كلّها تقف منه هذا الموقف الوضيع ، وفي مقابل ذلك ، ينظر هذا الواقع للغني نظرة ملؤها الاحترام والاجلال والإعظام ، حتى يكاد فؤاد من يلقاه يطير فرحاً ، وحتى أنّ هذا الغنى والثراء الذي ينعم فيه يغطّي ما له من ذنوب ، ويجعل الناس لا يفكرون في مساوئه وأفعاله المشينة ، في حين أنّها جمّة وكثيرة . هذا الواقع الاجتماعي السيء وهذه القيم الثقافية والاجتماعية الفاسدة دفعت عروة الى اتّخاذ موقفاً رافضاً له وغير منسجم وغير متكيّف معه .

المبحث الثاني : العلاقات الاجتماعية السلبية (المفرّقة) :

سنقتصر في هذا المبحث على دراسة أهم علاقة من العلاقات الاجتماعية (المفرّقة) ، وهي : الصراع .

الصراع :

الصراع عملية اجتماعية تقوم على أساس وجود نزاع بين شخصين يحاول كل منهما أن يتغلّب على الآخر ، كما أنّ هذا النزاع قد يحدث بين قوتين معنويتين ، تحاول كل منهما أن تحل محل الأخرى ، كالصراع بين رغبتين ، أو بين نزعتين ، أو بين مبدأين ، أو هدفين ، وقد يحدث الصراع أيضاً عند وجود اختلاف في الرأي ، أو تعارض في الأهداف ، بين فاعلين (أفراداً أو

DOI:10.52113/uj05/021-14/822-832

جماعات) الذين يرتبطان فيما بينهما بعلاقة ، إذ أنّ نجاح أحدهما يؤدي الى إقصاء الآخر(30) . وقد يكون الصراع مباشراً ، ووجهاً لوجه ، كاعتداء الأفراد بعضهم على بعض الى حد استخدام العنف والقوة ، وقد يكون غير مباشر ، إذ ينمو في الخفاء وحينها يتّخذ أساليب غير مشروعة كالقتل والاغتيال ، وتدبير الدسائس والمؤامرات(31) . ويُذكر أنّ العلاقات الاجتماعية التي تتميّز بالصراع تبدأ بفعل اجتماعي يصدر عن شخص معين يعقبه رد فعل متوقع يصدر عن الشخص الموجَّه اليه ذلك الفعل ، والتأثير المتبادل بين الشخصين في الفعل ورد الفعل هو ما يعرف بالتفاعل الاجتماعي(32) . وتختلف ردود الأفعال المتوّقعة من الأشخاص إزاء الأفعال الموجّه اليهم من الأشخاص الآخرين ، باختلاف الأشخاص كلّ حسب ثقافته وقيمه وتجاربه في الحياة ، وعلى هذا يمكننا أن نرصد تجليات علاقات الصراع في المجتمع الجاهلي وما تتضمّنه من أفعال اجتماعية وردود أفعال متوقّعة مجسّدةً في الشعر الجاهلي ، ومن ذلك ما أفصح عنه ذو الإصبع العدواني ، إذ يقول(33) :(من البسيط)

لي ابن عمٍّ على ما كان من خلق ... مختلفان فأقليه ويقليني
أزرى بنا أنّنا شالت نعامتنا ... فخالني دونه وخلتُه دوني
يا عمرو إن لا تدع شتمي ومنقصتي ... أضربك حيث تقول الهامة اسقوني

واضح أنّ الشاعر يرتبط مع ابن عمّه بعلاقة قائمة على الصراع ، فهما مختلفان ، وإن كان الشاعر لا يفصح عن ماهية هذا الاختلاف ، إلّا أنه كشف لنا أنّ هذا الاختلاف تسبّب في حالة من الكراهية بينه وبين ابن عمّه ، كما تسبّب أيضاً في أن يظن كلّ منهما أنّه دون الآخر وأقلّ شأناً منه ، فكان من نتائج ذلك هو صدور الفعل المتمثّل بالشتم والانتقاص من ابن العم للشاعر ، أمّا رد فعل الشاعر إزاء هذا الفعل ، فكان التهديد الصريح بالقتل إنْ هو تمادى في فعله وسلوكه .

وثمّة نموذج آخر للفعل ورد الفعل المختلف في العلاقة الاجتماعية القائمة على الصراع يكشفها الشاعر معن بن أوس في علاقته مع أحد الأشخاص من ذوي رحمه ، إذ يقول(34) : (من الطويل)

وذي رحم قلّمت أضفار ضغنه ... بحلمي عنه ، وهو ليس له حلمُ
يحاول رغمي ، لا يحاول غيره ... وكالموت عندي أن يعرَّ به الرغم
وإن أعف عنه ، أغضِ عيناً على قذى ... وليس له بالصفح عن ذنبه علم
إذا سمته وصل القرابة سامني ... قطيعتها ، تلك السفاهة والظلم
فما زلت في ليني له وتعطّفي ... عليه ، كما تحنو على الولد الأمّ
لأستلَّ منه الضغن ، حتى استللْتَه ... وقد كان ذا حقدٍ يضيق به الجرم
وأبرأتُ غِلّ الصدر منه توسّعاً ... بحلمي ، كما يشفي بالأدوية الكلم

فعلاقة الصراع هذه تتضمّن أفعالاً عديدة وليس فعلاً واحداً ، أولها : الحقد والبغضاء التي يكنّها (ذو رحم) الشاعر للشاعر، وثانيها : محاولة (رغم الشاعر) أي أن يفعل ما يكرهه الشاعر ، وثالثها : قطع الرحم ، أمّا رد الفعل المتوّقع من الشاعر إزاء هذه الأفعال هو الحلم والعفو واللين والتعطّف ، فالشاعر في هذا الرد الذي قد لا يكون رحم الشاعر يتوقّعه ، يكشف عن حكمة وتعقّل وشعور عال بالمسؤولية ، وحفظ صلة الرحم والقرابة التي لا مناص منها في ظل القانون المركزي الذي يحكم المجتمع الجاهلي ألا وهو (قانون العصبية) ، الذي يؤدي دوراً كبيراً في تماسك أفراد الجماعة ويسهم إسهاماً فاعلاً في قوّتها واستمرار الحياة فيها . ويكشف لنا الحصين بن حُمام المرّي عن العلاقة التي تربط قومه مع أبناء عمومتهم ، وهي علاقة قائمة على الصراع ، إذ يقول(35) : (من الطويل)

ولمّا رأيت الودّ ليس بنافعي ... وأن كان يوماً ذا كواكب مظلما
صبرنا وكان الصبر منّا سجية ... بأسيافنا يقطعن كفّاً ومعصما
يفلقن هاماً من رجال أعزّةٍ ... علينا ، وهم كانوا أعقَّ وأظلما
وجوه عدوٍّ والصدور حديثة ... بودٍّ ، فأودى كلُّ ودٍّ فأنعما

فالفعل الذي تضمّنته هذه العلاقة ينطوي على أمرين : الأول هو التهيئة للعدوان ، عدوان بني عمومة الشاعر على قومه ، فكان رد الفعل قبل وقوع العدوان ، هو الود والتذكير بصلة القربى التي تجمع الحيين ، والصبر على ذلك ، علّهم يرعوون ويكفّون عدوانهم ، ويبدو أنّ هذه المساعي لم تجدِ نفعاً ، فوقع

DOI:10.52113/uj05/021-14/822-832

الأمر الثاني وهو العدوان ، فكان رد الفعل إزاء هذه الحالة من التمادي قاسياً وعنيفاً .

وثمّة علاقة اجتماعية قائمة على الصراع يكون رد الفعل مختلفاً عمّا سبق ذكره ، وهذا ما أفصح عنه معن بن أوس ، إذ يقول(36) : (من الطويل)

أكاشر ذا الضغن المبيّن ضغنه ... وأضحك حتى يظهر الناب أجمع
وأدهنه بالقول دهناً ولو رأى ... سريرة ما أخفي لبات يفزّع

فالفعل في هذه العلاقة هو إبداء الحقد والبغضاء للشاعر من خصمه ، فكان رد الفعل هو إظهار السرور عن طريق الضحك والمداهنة والمصانعة بالقول ، فالشاعر يتّخذ من رد الفعل هذا وسيلة لامتصاص ضغينة هذا الشخص وحقده ، ويعدّها وسيلة ناجعة في التعامل مع هؤلاء الأشخاص الذين يضمرون حقدهم أو يبدونه ، ومن ثمّ فهو في هذا الأمر يُرسي دعائم التعامل السليم بين أفراد الجماعة ، بغية تمثّله والاقتداء به .

وثمّة لون من ألوان الصراع يختلف بعض الشيء عمّا سبق ذكره من ألوان الصراع ، وفي هذا اللون نجد أنّ أفعالاً عديدة تصدر من الطرف الأول (الخصم) ولا تقابل برد فعل من الطرف الثاني وهو هنا الشاعر سوى أنّه يقوم بدور الراصد والواصف لهذه الأفعال التي تصدر من الطرف الأول ، دون اتّخاذ أي موقف إزائه ، وقد يكون هذا الموقف نادراً في الوسط الاجتماعي الجاهلي ، إذا ما عرفنا أنّ الانسان الجاهلي في الأعمّ الأغلب – نستثني بعض من عرف بالحكمة والتعقّل مثل ما مرّ بنا في بعض ألوان الصراع السابقة- تثور ثائرته إذا ما تعرّض الى استفزاز أو اعتداء من شخص ما ، وهذا الموقف النادر قد جسّده سويد بن أبي كاهل ، إذ يقول(37) : (من الرمل)

ربّ من أنضجت غيظاً قلبه ... قد تمنى لي موتاً لم يطعْ
ويراني كالشجا في حلقه ... عسراً مخرجه ما ينتزع
مزبد يخطر مالم يرني ... فإذا أسمعته صوتي انقمع
قد كفاني الله ما في نفسه ... ومتى ما يكفِ شيئاً لا يُضَع
بئس ما يجمع أن يغتابني ... مطعم وخم وداء يدّرعْ
لم يضرني غير أن يحسدني ... فهو يزقو مثل ما يزقو الضّوَع
ويحيني إذا لاقيته ... وإذا يخلو له لحمي رتع
مستسرُّ الشنء لو يفقدني ... لبدا منه ذباب فنبع

ورث البغضة عن آبائه ... حافظ العقل لما كان استمع
فسعى مسعاتهم في قومه ... ثم لم يظفر ولا عجز ودع
زرع الداء ولم يدرك به ... ترةً فاتت ولا وهياً رقع
مقعياً يردي صفاةً لم تُرَم ... في ذرى أعيط وعر المطّلع

قبل البدء برصد الأفعال العديدة التي وجّهها الخصم للشاعر ، لابد لنا من ذكر السبب الذي كان وراء ذلك ، والذي أخفاه الشاعر ولم يَبحْ به ، ولكن بالإمكان الاستعانة بسياق النص ليُسعفَنا على الاقتراب منه ووضع أيدينا عليه ، فالشاعر يُقرّ بأنّه هو من جعل خصمه يمتلأ قلبه غيضاً منه ، كما جعله يتمنى له الموت ، وإنّ خصمه يراه كالشجا في حلقه ، فمن هذه المعطيات ندرك أنّ الشاعر ربما كان يقف حجر عثرة أمام تحقيق مصلحة ما كان يروم القيام بها خصمه ، لهذا السبب نجد أنّ الخصم طفح قلبه غيضاً من الشاعر الى الحد الذي تمنّى له الموت ، فإذن الغيظ هو أول الأفعال الصادرة من الخصم الى الشاعر ، ومن ثمّ تتوالى بقية الأفعال حسب توصيف الشاعر ، ومنها هياج الخصم وتعاظمه في غياب الشاعر ، وانقماعه وتضاؤله في حضوره ، ومنها حالة الاغتياب ، والحسد والنفاق وإضمار الضغينة ووراثة البغضاء عن الآباء وحفظها عنهم ، والسعي في إبدائها ، ويؤكد الشاعر أنّ كل هذه القيم السلبية أصبحت داءً مغروساً غرساً في نفسه ، وإنها لم تجديه نفعاً إزاء قوة الشاعر وثباته وصلابته .

وثمّة لون آخر من الصراع أيضاً يختلف عمّا ذُكر ، لون يتّخذ صورة المواجهة الكلامية بين الأشخاص أو ما يعرف بـ(النقائض)(*) ، وهذا ما نلمسه في المواجهة الكلامية التي دارت بين عامر بن الطفيل والنابغة الذبياني ، يقول عامر(38) : (من الوافر)

ألا من مبلغ عنّي زياداً ... غداة القاع إذ أزف الضِّرابُ
فإنّ لنا حكومة كل يوم ... يبيّن في مفاصله الصواب
وإنّي سوف أحكم غير عاد ... ولا قذع إذا التُمس الجواب
حكومة حازم لا عيب فيها ... إذا ما القوم كظَّهمُ الخطاب
فإنّ مطية الحلم التأنّي ... على مهل وللجهل الشباب
وليس الجهل عن سنّ ولكن ... غدت بنوافذ القول الركاب

فيردّ عليه النابغة بقوله(39) : (من الوافر)

DOI:10.52113/uj05/021-14/822-832

فإن يك عامر قد قال جهلاً ... فإنّ مظنة الجهل الشباب
فكن كأبيك أو كأبي براء ... توافقك الحكومة والصواب
ولا تذهب بحلمك طاميات ... من الخيلاء ليس لهن باب
فإنك سوف تحلم أو تناهى ... إذا ما شبت أو شاب الغراب

فالمواجهة الكلامية تدور كما هو واضح حول الزعامة أو السيادة ، فعامر بن الطفيل يحاول إثباتها له ، وفي المقابل يحاول النابغة الذبياني أن ينقض هذه الصفة ، ويفضّل عليه أباه وعمّه (أبا براء) في سيادة بني عامر .

وهكذا يتّضح لنا تعدّد صور الصراع وتلوّنها ، ممّا يستدعي تعدّد ردود الأفعال تجاهها .

الخاتمة ونتائج البحث :

في الختام نُجمل النتائج التي توصّل اليها البحث بالنقاط الآتية :

- اتضح من تحليل بعض النماذج الشعرية أنّ المجتمع الجاهلي تسوده علاقات اجتماعية متنوعة ومتشابكة ومعقّدة في بعض الأحيان ، شأنه في ذلك شأن بقية المجتمعات الأخرى .
- تبيّن أيضاً من خلال تحليل بعض النماذج الشعرية ، أنّ المجتمع الجاهلي تسوده علاقات اجتماعية تتميّز بالتعاون ، على الرغم من أنّ الطابع الغالب على هذه العلاقات هو طابع الصراع ، لأنّ قانون الصراع هو القانون الحاكم في الوسط الاجتماعي الجاهلي .
- أثبت البحث من خلال تحليل بعض النماذج الشعرية التي اصطبغت بطابع (الوصايا) أنّ الأسرة في المجتمع الجاهلي قد أدركت الأهمية النفسية والتربوية للتنشئة الاجتماعية للأبناء ، وغرس القيم الثقافية والفضائل الانسانية والاجتماعية الرفيعة في نفوسهم ، فضلاً عن استلهام التراث القيمي للآباء والأجداد ، وتغذيتهم بكل القيم الثقافية التي من شأنها تطويرهم وجعلهم أفراداً صالحين في المجتمع .
- اتّضح من خلال بعض النماذج الشعرية ، أنّ الانسان الجاهلي في الأعمّ الأغلب متكيّف مع نظم وقوانين المجتمع الذي يعيش في كنفه وقيمه الاجتماعية ، إلّا في الحالات التي شذّت عن هذه القاعدة ، كما في نموذج طرفة بن العبد في موقفه من الجماعة التي ينتمي اليها ، وموقفها منه ، ونموذج عروة بن الورد في موقفه من المجتمع الجاهلي بأسره .
- وأخيراً تبيّن من خلال تحليل نماذج من النصوص الشعرية ، أنّ علاقة الصراع التي كانت تسود العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في المجتمع الجاهلي ، هي علاقة اصطبغت بالتنوّع والتلوّن لاسيّما فيما يتعلق بالفعل ورد الفعل ، إذ اختلفت ردود الأفعال باختلاف شخصيات الشعراء وقيمهم الثقافية وتجاربهم في الحياة .

الهوامش :

1- ينظر : مبادئ علم الاجتماع : أحمد رأفت عبد الجواد : 90
2- ينظر : مقاييس اللغة : ابن فارس : (مادة علق) ، لسان العرب : ابن منظور: (مادة علق)
3- مبادئ علم الاجتماع : 90 ، وينظر أيضاً : معجم المصطلحات النفسية والتربوية : 189 ، علاقات الجيرة في المناطق الحضرية الجديدة : لعناني فتحي : 12
4- م . ن : 91
5- ينظر : م . ن : 91
6- م . ن : 91 ، ينظر : علاقات الجيرة : 15
7- ينظر : م . ن : 92 ، وينظر كلاً من : مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية : دنيس كوش : 84 ، القيم – الثقافة – التنشئة الاجتماعية (تأصيل المفهوم والعلاقة في إطار التغيّر) خديجة مختارية ، بحث منشور على النت بدون ترقيم الصفحات ، موسوعة ويكيبيديا
8- ديوانه : 106
9- ينظر مبادئ علم الاجتماع : 92
10-ينظر : الحياة العربية من الشعر الجاهلي : د. أحمد محمد الحوفي : 285
11-ينظر : النقائض بين جرير والفرزدق : أبو عبيد معمر بن المثنى : 225/1 ، وينظر : أيام العرب في الجاهلية : محمد أحمد جاد المولى وآخرين : 378 ، وللاطلاع على مزيد من التحالفات بين القبائل نحيل القارئ الكريم الى بقية أيّام العرب التي اشتمل عليها هذان المصدران
12-ديوانه ، تقديم وشرح : د. صلاح الدين الهواري : 42-43 ، وينظر أيضاً في ذكر يوم (النِّسار) : ديوان عبيد بن الأبرص : 67 ، نشاص الثريا : ما ارتفع من السحاب بنوئها
13-ينظر : م . ن : 95 ، وينظر أيضاً : علم النفس الاجتماعي : وليم و. لامبرت وولاس إ. لامبرت : 27
14-ينظر : م . ن : 95 ، وينظر : مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية : 84
15-المفضليات : 409 ، وينظر : وصية عبدة بن الطبيب لبنيه ، م . ن : 145 ، ووصية عبد قيس بن خُفاف لابنه جُبَيْل ، م . ن : 384

DOI:10.52113/uj05/021-14/822-832

16-الأدب الجاهلي / قضايا ، وفنون ، ونصوص : د. حسني عبد الجليل يوسف : 56

17-القيم –الثقافة – التنشئة الاجتماعية (تأصيل المفهوم والعلاقة في إطار التغيّر)

18-ينظر : م . ن

19-موسوعة ويكيبيديا

20-ينظر مبادئ علم الاجتماع : 95-96

21-معجم المصطلحات النفسية والتربوية : 147 ، وينظر أيضاً : معجم علم النفس والتربية : 5

22-مبادئ علم الاجتماع : 96

23-ينظر : م . ن : 97

24-ديوانه : 13 ، المنكب من القوم : عريفهم أو عونهم ، وينظر : م. ن : 61 ، وديوان طرفة بن العبد : تح : درّية الخطيب ولطفي الصقّال : 167 ، وديوان عبيد بن الأبرص : تح : د. محمد علي دقّة : 79 ، 89

25-ديوانه : 84 ، وينظر : شرح ديوان الحماسة : 1/23-25 ، 1/97 ، وينظر : ديوان طفيل الغنوي : تح : حسّان فلاح أوغلي : 57 ، وديوان قيس بن الخطيم : 84 ، وديوان سلامة بن جندل : 123 - 127

26-المفضليات : 355 ، وينظر للشاعر نفسه : م. ن : 358 ، وينظر : ديوان زهير بن أبي سلمى : تقديم : علي حسن فاعور : 106

27-ينظر : ما مفهوم التكيّف : أحمد دراز عبد المجيد ، مقال منشور على النت

28-ديوانه : 44- 47

29-شعر عروة بن الورد العبسي : 123

30-ينظر : المعجم الفلسفي : جميل صليبا : 1/725 ، وينظر أيضاً : معجم علم النفس والتحليل النفسي : 248 ، علاقات الجيرة : 15

31-ينظر مبادئ علم الاجتماع : 101

32-ينظر : علاقات الجيرة : 15

33-المفضليات : 160

34-ديوانه : 40-46

35-المفضليات : 65

36-ديوانه : 117

37-المفضليات : 198، وينظر في المضمون نفسه : ديوان المزرّد بن ضرار الغطفاني ، تح : خليل ابراهيم العطية : 46 – 47 ، الشجا : ما يعترض في الحلق من عظم ونحوه ، مزبد : كالجمل الهائج إذا ظهر الزبد على مشافره وهو لغامه الأبيض ، يخطر : من الخطْر بسكون الطاء ، وهو ضرب الفحل بذنبه إذا هاج ، انقمع : دخل بعضه في بعض ، وخم : غير مريء ، يدّرع : يلبس ، الضُّوع : ذكر البوع ، يزقو : يصيح ، رتع : أكل بشره ، الشنء : البغض ، الذباب : الشر والأذى ، نبع : ظهر

38-ديوانه : 19- 20 ، كظّهم : غلبهم وملأهم غيظاً

(*) النقائض : هو فن شعري ، الأصل فيه أن يتّجه شاعر الى شاعر آخر بقصيدة هاجياً أو مفتخراً ، فيعمد الآخر الى الرد عليه هاجياً أو مفتخراً ملتزماً البحر والقافية والروي الذي اختاره الأول . ينظر : تاريخ النقائض في الشعر العربي : أحمد الشايب : 3

39-ديوانه : 109

المصادر والمراجع :

الكتب المطبوعة :

- الأدب الجاهلي ، قضايا ، وفنون ، ونصوص : د. حسني عبد الجليل ، ط2 ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2003 م .
- أيّام العرب في الجاهلية : محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت .
- تاريخ النقائض في الشعر العربي : أحمد الشايب ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1954 م .
- الحياة العربية من الشعر الجاهلي : د. أحمد محمد الحوفي ، ط4 ، دار القلم ، بيروت ، 1962م .
- ديوان بشر بن خازم الأسدي : تقديم وشرح : د. صلاح الدين الهواري ، ط1 ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، 1997م .
- ديوان زهير بن أبي سلمى ، شرح وتقديم : علي حسن فاعور ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1988 م .
- ديوان سلامة بن جندل : تح : د. فخر الدين قباوة ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1987 م .
- ديوان طرفة بن العبد ، تح : درّية الخطيب ولطفي الصقّال ، ط2 ، المؤسسة العربية للنشر ، بيروت ، 2000م .
- ديوان طفيل الغنوي : تح : حسّان فلاح أوغلي ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، 1997 م .
- ديوان عامر بن الطفيل : رواية محمد بن القاسم الأنباري ، دار صادر ، بيروت ، 1963 م .
- ديوان عبيد بن الأبرص : تح : د. محمد علي دقّة : ط1 ، دار صادر ، بيروت ، 2003 م .
- ديوان المزرّد بن ضرار الغطفاني ، تح : خليل ابراهيم العطيّة ، ط1 ، وزارة المعارف ، بغداد ، 1962 م .

DOI:10.52113/uj05/021-14/822-832

- ديوان معن بن أوس المزني ، صنعة : د. نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد ، 1977 م .
- ديوان النابغة الذبياني ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط2 ، دار المعارف ، مصر .
- شعر عروة بن الورد العبسي ، صنعة : أبي يوسف يعقوب بن اسحق السكّيت ، تح ، د. محمد فؤاد نعناع ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1995 م .
- علم النفس الاجتماعي : وليم و . لامبرت وولاس إ . لامبرت : ترجمة : د. سلوى الملّا ، ط2 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1993 م .
- لسان العرب : ابن منظور ، تح : نخبة من الأساتذة ، دار المعارف ، القاهرة .
- مبادئ علم الاجتماع : أحمد رأفت عبد الجواد ، مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة .
- معجم علم النفس والتحليل النفسي : مجموعة باحثين ، إشراف ومراجعة : د. فرج عبد القادر طه ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت .
- معجم علم النفس والتربية : لجنة علم النفس والتربية في مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، مصر ، 1984 م .
- المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية : د. جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982م .
- معجم المصطلحات النفسية والتربوية : د. محمد مصطفى زيدان ، ط1 ، دار الشروق ، جدة ، 1979م .
- معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس(ت: 395هـ) ، اعتنى به : د. محمد عوض مرعب وفاطمة محمد أصلان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 2008 م .
- المفضليات ، تح : أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، ط6 ، دار المعارف ، القاهرة .
- مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، دنيس كوش ، ترجمة : د. منير السعيداني ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2007 م .
- النقائض بين جرير والفرزدق : أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي(ت: 209هـ) ، مطبعة الصاوي ، مصر ، 1935م .

الرسائل والأطاريح الجامعية :

- علاقات الجيرة في المناطق السكنية الحضرية الجديدة /حي الزرامنة بمدينة سكيكدة إنموذجاً ، لعناني فتحي ، مذكرة مكملة للماجستير ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2005-2006 م .

-البحوث والمقالات المنشورة على صفحات الانترنت:

- القيم –الثقافة – التنشئة الاجتماعية (تأصيل المفهوم والعلاقة في إطار التغيّر) ، خديجة مختارية ، جامعة أبي بكر بالقايد ، تلمسان ، بحث منشور على النت .
- ما مفهوم التكيّف : أحمد دراز عبد المجيد ، مقال منشور على النت .
- موسوعة ويكيبيديا على النت .

Research Summary :

In this study, the researcher dealt with the topic (social relations and their manifestations in pre-Islamic poetry), as the study was divided into an introduction and two studies, as it dealt with in the introduction the linguistic and idiomatic connotation of the concept of social relationship, and the first topic was devoted to the study of positive social relations, as it included three relationships, cooperation and upbringing. While the second topic deals with the conflict relationship as the most important negative social relationships.

DOI:10.52113/uj05/021-14/822-832